مقالات رأي

الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب : قضايا في العقيدة والفكر (11) !! *(الأزلي والأبدي والأمدي والسرمدي عند المتكلمين)

د.احمد التجاني محمد • 05-03-2026 • 6 دقائق قراءة

*تقدم في باب الأسماء والصفات مصطلحات تعد من غريب الألفاظ لبعض الناس مما يجعل الحاجة ماسة للشرح

حتي يسهل فهمها كما تحدث معي أحد المتابعين لهذه المقالات، ،لذالك رأينا ان نوضح هذه المصطلحات الفكرية نسبة لتعلقها بذات ' الله تعالي ' حتي ترسخ عقيدة المؤمن (فالأزلي والأبدي والأمدي والسرمدي) عند المتكلمين ليس ترفا فكريا ، بل يعد الجوهر الذي لا غني عنه " فالازلي والسرمدي ' صفتان لذات" الله تعالى" تنفيان التناهي الزماني وجاء "المعجم الوسيط ' أزلي : مفرد ازال ويعني (قدم دوام الوجود في أزمنة غير متناهية) ، الأزلي هو ما لا بداية له (في جانب الماضي)، والسرمدي هو ما لا بداية له ولا نهاية له، جامعا لإستمرار الوجود في الماضي والمستقبل وكلاهما يعبران عن قدم ذات الله وبقائها مطلقا عن الزمان، مما يجعله فوق الزمان والمكان.*

وعند المتكلمين الأزلي (القديم) الذي يشير إلى استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في جانب الماضي، أي وجوده تعالي لا بداية له أما الأبدي: فيشير إلى استمرار الوجود في أزمنة غير متناهية في جانب المستقبل، أي لا نهاية له.

السرمدي: يمثل الدمج بينهما، فهو ما لا أول له ولا آخر له، أي (الأزلي والأبدي) معا، وجاء في المعجم الوسيط : (السرمدي : دائم لا يزول وهو ما لا اول له ولا آخر له) ويرى المتكلمون أن الله تعالى "سرمدي"، أي أن وجوده واجب بذاته، منزه عن الزمان والمكان، فلا يحيطه زمان ولا يحويه مكان، بل هو خالق الزمن وتوصيفه تعالى بالأزلي والأبدي هو استمرار لوجوده سبحانه وتعالي في الأزمنة الماضية واللاحقة.

ويستخدم المتكلمون هذه المصطلحات لإثبات وجوب وجود الله تعالى وضرورته، طاردا للعدم في كلتا الجهتين ، (فالأزلية والأبدية) (صفات الثبوتية الذاتية) (والأزلية والأبدية من صفاته سبحانه وتعالى) ، كما أن الأزلي و الأبدي من أسمائه

" الأمدي" تعني ما بين بداية ونهاية محدود ، وجاء في المعجم : الجمع آماد ويعني غاية او مسافة ومنه قوله تعالى طال عليهم الأمد ' الوقت الزمان'.

الآيات في القرآن الكريم أشارت الي "السرمد"
(الدوام الأزلي والأبدي الذي لا ينقطع) ففي سورة القصص، جاءات كلمة (سرمدا) لوصف الليل والنهار في إطار الامتنان الإلهي وتحدي المشركين لان السرمد يعني الدائم المتصل بلا نهاية أو بداية ، قال تعالي : (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون) (سورة القصص71).

وقوله تعالى: (قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أفلا تبصرون) (سورة القصص72) وأشار المفسرون : ان كلمة" سرمدا " تعني دائما لا ينقطع لا نهار يعقبه في الآية الأولى، أو دائما لا ليل يعقبه في الثانية. والآيات تبين قدرة الله على جعل الليل أو النهار متصلا (سرمديا) إلى يوم القيامة، مما يبرز تفرد الله بالربوبية والتدبير ، قال الشاعر : وما الدهر الا امد ثم ينقضي وكل نعيم لا محالة زائل !!

وتشير العديد من الآيات القرآنية إلى وجود الله الأزلي الذي (لا بداية له) والأبدي (لا نهاية له)، وأبرزها الآية الثالثة من سورة الحديد: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم}(الحديد 3) والتي تلخص كونه أزليا وأبديا، بالإضافة إلى آيات أخرى لتؤكد دوام وجوده تعالي {ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام}.(الرحمن 27)

وفي سورة القصص تاتي الاية صريحة الدلالة قال تعالي {لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون} (القصص88) إشارة واضحة الي بقاء الله ودوامه بعد فناء كل المخلوقات بعد فناء ' كل شيء' واكد المتكلمين المفسرون أن وجود الله أبدي، بينما كل ما سواه فان. ومن ذالك قوله تعالى {الله لا إله إلا هو الحي القيوم} (البقرة 255) قال المفسرون "الحي" الذي له الحياة الدائمة الأزلية والأبدية، "القيوم" الذي لا يزول.

هذه الآيات وغيرها تعد من ركائز العقيدة الإسلامية لإثبات واجب الوجود ، الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية له، وهو سبحانه خالق الزمان والمكان ولا يحدهما ، وتشكل هذه الآيات القرآنية مجمل اركان العقيدة الإسلامية فالله سبحانه وتعالى (واحد، لا أول له ولا آخر، قدير على كل شىء، عليم بكل شىء، محيط بكل شىء) قال الشاعر : وصفت لقوم رحمة ازلية ولم تدركي بالقول إن تصفيها !!،

#والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمأب وصلي الله وسلم وبارك علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم#
□□□□□□□□
□شبكة المحيط الاعلامية
أضواء البيان نيوز (رائدة الاعلام الرسالي)
د.احمد التجاني محمد *استاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية رئيس التحرير*
الخميس 14/رمضان /1447ه
الموافق/5/مارس/2026م
#شعارنا معا لنصرة القوات المسلحة في معركة الكرامة الوطنية#

https://almuhit-adn-news.com/news/3472/الدكتور-أحمد-التجاني-محمد-يكتب-قضايا-في-العقيدة-والفكر-11-الأزلي-والأبدي-والأمدي

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة